فكل لكل عند ذلك جاذب
وهذا اعتدال كامل متناسب
بما اوجدته في الطباع المراتب
فيصعد منحط ويلطف راسب • ويبيض مسود وينظف واسخ
فيظهر كل منهما ما اجنه
ويبرز ما قد كان قبل اكنه
خصوصا اذا ما مازج الماء دهنه
هنالك ترى العلوي منها كانه • اذا التقم السفلي اسود سالخ
فيا مقصرا عن فهمه بالتباسه
لغفلته عن اصله واساسه
أعد نظرا في بسطه وقياسه
فذاك هو التنين ليس لراسه • سوى حجر القوم المكلس شادخ
فيا لك افعى لم يخف من نضه
غضوبا ابوه النار والصخر امه
لمن رام ان يبني عليه يذمه

١٥١

يرى كنز الملك العظيم اقله
وهذا الذي لا ينكر العقل فضله
لقد ضل من يبغي من البيض مثله • وما يبتغي من بيض ما هو فارخ
فلا تبغه من مادة عفنية
ولا من جسوم وظية درنية
ولا من نبات ذي ثمار جنية
ولكنه من بيضة معدنية • زنابيقها في فحمها والزرانخ
هي اللقطة العجماء ما قربها
هي الدرة البيضاء ضمت جيوبها
هي النعمة الغراء وافى نصيبها
هي البيضة الشقراء اما مصيبها • فراه واما انفه فهو شامخ
هي الغادة الحسناء مع طول عمرها
هي المختفي عن عقل ذي العقل امرها
ولكننا في كشفنا سجف خدرها
شغفنا فنبهنا على عظم قدرها • بمن خفيت منهم علينا التوارخ

Copyright © King Saud University